الخميس

٩٥٧
السنة العشرون
٢٤ /ربيع الآخر / ١٤٤٥هـ
٩ / ١١ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

البلاء والحوادث المؤلمة في الحياة!

اعلم أن لله سبحانه وتعالى حكمة بالغة في تقدير الحوادث المؤلمة في الحياة بقسميها فردية كانت أو اجتماعية.

أما ما كان قدراً للإنسان في الحياة فهو اختبار وامتحان له حتى يميّز الله سبحانه وتعالى الناس بحسب خياراتهم، فيجازي كلاً بحسب سلوكه وخياره، قال تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت: ٢)، وقال: ﴿مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ (آل عمران: ١٧٩).

وأما ما كان مما يترتّب على اختيارات الإنسان فهو على العموم أشبه بالآلام المنبّهة على الأمراض، فإن اهتدى المجتمع والفرد إليها قبل وقوعها بالالتفات إلى سنن الحياة وحذّر منها وُقيها وسلم منها.

وإن شعر بها عند إرهاصاتها فأصلح من شؤونه ما كان فاسداً لم يبتلِ بعنفوانها وشدّتها ودوامها، وإلا وقع فيها ولم يبق له محيص منها إلا الاعتبار بها والاتّعاظ منها لما يستقبله الإنسان من أمره، كما قال سبحانه: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ (الأنعام: ٤٢).

فهذه الحياة مشهد مركّب ومعقّد تمتزج فيها الظواهر المختلفة والعوامل المتعدّدة، ولكن لا يصعب على الإنسان التبصّر لواقعها إذا كان حريصاً عليها، كما يتبصّر من سائر أموره ما هو على مثل هذه الصفة من التعقيد والتركيب، ولكنه يكتسب معرفة وبراعة فيها بالاهتمام والإصرار.

(أصول تزكية النفس وتوعيتها، للسيد محمد باقر السيستاني: ص١٢١)

فضل العلم وتعليمه

الشيخ
حسين
التميمي

لقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام في فضل المعلّم وتعليمه للعلم أحاديث كثيرة، منها ما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: «إن الذي يعلّم العلم منكم له مثل أجر المتعلّم، وله الفضل عليه، فتعلّموا العلم من حملَة العلم، وعلّموه إخوانكم كما علّمكموه العلماء» (الكافي: ١/ ٣٥).

وجاء في فضل علماء الشيعة ومعلّميهم عن الإمام العسكري عليه السلام: «يأتي علماء شيعتنا القوّامون بضعفاء محبينا وأهل ولايتنا يوم القيامة والأنوار تسطع من تيجانهم» (بحار الأنوار: ٢/ ٦).

إن حثّ الأئمة عليهم السلام على نشر العلوم والمعارف وإشاعتها بين الناس يهدف إلى تنوير العقول وتهذيب النفوس بالعلوم والمعارف وسد أبواب الجهل التي توجب انحطاط النفس البشرية.

لقد حثّ الإسلام على طلب العلم؛ لأنه بالعلوم نتعرّف على قدرة الله عزّ وجلّ وعظمته في خلقه، وكذلك حثّ على تعلّم العلوم لينجو الإنسان من براثن الجهل ويصل إلى رفعة العلم وعلو المعرفة.

لذا على الإنسان المؤمن أن يختار معلّميه بدقة وعناية، كما يختار أحدنا الطبيب الماهر، وإن أشرف وأفضل هذه العلوم هي العلوم والمعارف الدينية التي تعرّف العبد بخالقه وتعرّفه بجلال ربّه وعظمته، وتجعل الفرد منا مرتبطاً بنبيه وأهل بيته عليهم السلام، كما ورد عن الإمام علي عليه السلام: «أول الدين معرفته» (بحارالأنوار: ٤/ ٢٤٧)؛ أي معرفة توحيد الله عزّ وجل.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «عليكم بالتفقّه في دين الله ولا تكونوا أعراباً، فان مَن لم يتفقّه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة، ولم يزك له عملاً»، وقال الإمام الباقر عليه السلام: «لو أُتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقّه لأدبته» (الكافي: ١/ ٣١).

الثقافة الضائعة!

تشير الدراسات والإحصاءات العالمية إلى أن الأمية اضمحلّت إلى حدّ كبير في غالبية بلدان العالم، بعدما فُرض التعليم في تلك الدول، حتى إنّ غالبية الدول أنشأت مؤسسات وورشاً تعليمية لمحو الأمية لمن تجاوز سنّه التحصيل العلمي.

وهذا أمر جيد ومطلوب؛ لأن تطوّر البلدان وتقدّمها يعتمدان على مدى ثقافة المجتمع ووعيه، خاصة ونحن نشهد القفزة العلمية الهائلة في المجال التكنلوجي والمعلوماتي وما زالت تقفز قفزات لا تنتهي عند حدّ معيّن، ما دام الإنسان يُعمل عقله ويفكّر في تغيير واقعه نحو الأفضل والاستخدام الأسهل والأمثل، مما يوفّر جهداً كبيراً ويعطي انتاجاً وفيراً وبتقنية عالية جداً، فيتحسّن الكم والنوع.

ولكن بالرغم من هذه الطفرة العلمية والتقنية التي أصبنا الكثير منها في حياتنا المهنية والاجتماعية، وأصبح مجتمعنا يتعامل مع هذه التطوّرات والتحوّلات كجزء لا يتجزأ من حياته.. إلا أنّنا فقدنا الكثير من ثقافتنا الدينية والقيمية، فمجتمعاتنا الإسلامية بدأت تبتعد رويداً رويداً عن مبادئها السامية وأخلاقها القويمة، وأخذت تتخلّق بأخلاق الغرب وتلبس ثوبه، وتنحو نحوه وتقلّده في كل حركة تأتي منه، مدّعين أنهم يتماشون مع التطوّر الحاصل، فبدأوا ينجرفون مع التيار الغربي الحامل للشوائب الأخلاقية والانفتاح غير المنضبط والتحرّر عن القيم والأخلاق..

فلو أن مجتمعاتنا غربلت ما يأتيها وأخذت ما ينفعها وسعت إلى تحصيل ما يرتقي بالإنسان محافظةً على قيمها ومبادئها وأخلاقها، لكانت اليوم تعيش عصراً ذهبياً لا مثيل له، كما هم فعلوا سابقاً حينما أخذوا من علومنا وتعلّموها وعكفوا على دراستها وتطويرها، متغافلين عمّا سواها، فوصلوا إلى ما هم عليه الآن! وبقينا نحن نجترّ أسفاً على تاريخنا الماضي ونتحسّر ألماً على جهود أجدادنا الذين لم يتوانوا عن بذل الجهود والطاقات والأموال، وتحمّل وعثاء السفر إلى أقصى مكان في سبيل تحصيل

العلم، ووصلوا إلى أدق التفاصيل في حينها من الذرّة إلى المجرّة، وبأبسط الإمكانات.. ومع ذلك بقوا محافظين على ثقافتهم الدينية والأخلاقية، حتى إنّ بعضهم كان عالماً متبحراً في الدين.

فلماذا شبابنا اليوم خبتت عنده تلك الجذوة العلمية والثقافة الدينية، واستبدلها بالثقافة الغربية الغريبة عنا وعن ديننا، معتمداً على ما يرده ويتفضّل عليه من الخارج، حتى أصبح متكاسلاً متّكلاً على غيره، نادباً حظه، متغنّياً بما وصل إليه الغرب، حالماً بالعيش مثلهم، منكباً ومستهلكاً وقته على وسائل التواصل والألعاب الإلكترونية حيناً وعلى صالات الألعاب والمسلسلات والبرامج غير النافعة حيناً آخر، مستعيضاً عن واقعه الحقيقي بالواقع الافتراضي ساقطاً بين براثنه، ومنشغلاً في أمور تافهة في كثير من الأحيان.. ناسياً أنه سيُسأل غداً عن عمره فيما أفناه وشبابه فيما أبلاه.. فهما رصيده الحقيقي الباقي في الدنيا والآخرة.

فلو أنك بادرت أحدهم -في الشارع الإسلامي- وسألته عن أمور دينه الابتلائية البسيطة لتلعثم وتهرّب من الإجابة، وقد يُجيبك البعض بامتعاض: (وهل أنا عالم ديني؟)، وكأنك سألته عن استنباط حكم من أدلته الشرعية!

أما المساجد والمجالس الدينية والفكرية والثقافية.. تكاد تخلو من الشباب إلا ما قلّ!

ولكن حينما تسأل -كثيراً من شباب اليوم- عن اللعبة الكذائية أو البرنامج الفلاني أو الفنان الكذائي أو اللّاعب الفلاني.. فسيجيبك بأدق التفاصيل التي تتعجّب على كيفية الإحاطة بتلك المعلومات والإلمام بها! في الوقت الذي تجده بعيداً عن ثقافته الإسلامية جاهلاً في أمور دينه!

مما ينتج عن هذا الابتعاد -عن ثقافتنا الدينية والأخلاقية- الانجذاب إلى ثقافات وأخلاقيات أخرى وما تحمله من شوائب وأدران تزكم الأنوف، وهذا ما بدأنا نشاهده في واقعنا من أمور دخيلة على مجتمعاتنا الإسلامية، مع الأخذ بالنظر أن العدو متربّص بنا ويسعى بكل جهده للإطاحة بأخلاقياتنا وديننا، فهو يزيّن ويؤطّر ما يصدّره من ثقافة وعلوم -لهوية- بأطر جذّابة ويجعلها سهلة المنال، مخدّراً بها العقول، ومروضاً بها النفوس..

فيا أيها الشباب الأعزّاء، لا تضيّعوا أحلى فترة من أعماركم في أمور أقل ما يُقال عنها إنها لا فائدة فيها، فالمستقبل بين أيديكم وهو أمانة في أعناقكم، وعليكم المعوّل في النهوض بواقع الأمة ورقيّها، واتركوا ما يشغلكم عن تحقيق أهدافكم، وانبذوا ما يخدّر عقولكم ويبعدكم عن واقعكم الحقيقي. خذوا ممّا يأتيكم ما ينفعكم، واسعوا إلى ما يطوّر قابلياتكم وينمّي عقولكم، فأنتم عماد الأمّة وازدهارها.

ارجعوا إلى ثقافتكم الأصيلة لتميّزوا بين الصحيح والسقيم، فهي عزّكم ومنار عقولكم، وبها تعمّرون الأوطان وتحققون الأحلام.

علي عبد الجواد

اللّؤلؤ المزروع

إعداد / علي الأسدي

كان هنالك شاب قروي عادي جداً، ولد لرجل فقير يبيع الأرز المسلوق، ومنذ طفولته كان يساعد والده ويقضي نهاره في دفع عربة صغيرة لبيع الأرز. وفي سن الثامنة عشرة عمل بصيد الأسماك والغوص وصيد اللؤلؤ وبيع الأصداف، وكان يهوى جمع النادر منها.

كانت هناك أسئلة في رأسه لم يعرف كيف يجيب عليها! وفي أحد الأيام ذهب إلى أحد أصدقائه من المشتغلين بعلم (الأحياء المائية) وسأله: لماذا يوجد اللؤلؤ في القواقع؟! لماذا يوجد في بعض القواقع وبعضها لا يوجد بها؟!

أجابه صديقه بأن السبب هو أن بعض الطفيليات الموجودة في البحر تتسلّل إلى داخل القوقعة وتجرح لحمها الناعم الضعيف، فتقوم القوقعة بالدفاع عن نفسها بأن تعزل هذا الجسم الغريب عن طريق إفراز مادة جيرية شفافة تحاصر هذا الشيء الغريب الذي تسلّل إليها، هذه المادة الجيرية الفسفورية التي يتم تكوينها في عدة سنوات هي اللؤلؤ، وهذه الطفيليات قد تكون حبة رمل أو قشرة سمكة أو حشرة صغيرة..

ومن يومها وفكرة انتاج اللؤلؤ بطريقة صناعية لا تفارق مخيلته!

قرّر هذا الشاب أن يُدخل جسماً غريباً في كل قوقعة يجدها، فجمع عدداً من القواقع وفتحها برفق وأدخل فيها الأجسام الغريبة وانتظر عامين، وبعد ذلك فتحها فلم يجد شيئاً، فقد ماتت جميعها! وحاول من جديد، فهبّت العواصف، وماتت القواقع

وخسر الشيء الكثير،
ولكنه لم ييأس.
وتعلّم من تجاربه التي
استغرقت (خمسة عشر عاماً) أن
انخفاض درجة حرارة الماء إلى أقل
من (٧) درجات مئوية يقتل القواقع!
لذلك يجب نقل القواقع من الماء البارد إلى
الماء الدافئ، وتعلّم أيضاً أن وضع عدد كبير من
القواقع في قفص واحد يقتلها، فهذه الكثرة تؤدي
إلى جوع القواقع وذبولها؛ ولذلك حاول في المرات
التالية أن يتلافى كل هذه الأخطاء، ومع ذلك كانت
القواقع تموت.

ولكن طوال الخمسة عشر عاماً لم تنجح أيّة من محاولاته حتى أصيب بفقر مدقع واتهمه الناس بالجنون! وحين دبّ فيه اليأس قرّر العودة لبيع الأرز المسلوق، ولكن زوجته رفضت هذا التراجع وقالت له: سأدفع أنا العربة وتستمر أنت حتى يظهر اللؤلؤ!

فكّر هذا الشاب أن يمسك قوقعة بها لؤلؤة طبيعية ويدرسها ويعرف بالضبط مكان اللؤلؤة، وقام بدراسة العديد من القواقع الطبيعية وعرف تماماً أين يجب أن يضع الجسم الغريب، واكتشف أنه كان يضع الجسم الغريب في مكان غير مناسب، وقام بعملية زراعة الأجسام الغريبة في (٥٠٠٠) قوقعة أخرى.

وبعد سنتين.. ذهبت زوجته إلى الشاطئ حيث أقفاص القواقع، وأمسكت قوقعة وفتحتها ثم صرخت: لقد وجدت لؤلؤة! أول لؤلؤة مزروعة في دولته، وكان ذلك يوم (٢٨ سبتمبر سنة ١٨٥٩)، وأصبح هذا اليوم من كل شهر إجازة في كل شركات ومصانع هذا الرجل.

لقد أصبح هذا الرجل من أثرى أثرياء العالم، وأصبح من الرموز التي حوّلت دولته إلى أقوى الدول الصناعية، واستطاع بعد ذلك أن يتحكم في شكل ولون حبات اللؤلؤ، وكذلك عددها في القوقعة الواحدة.

* لم يفكر أحد في طريقة للتحكم في هذا اللؤلؤ، ولكن رجلاً واحداً فكّر، وهو الذي صمّم ونجح، فكان بذلك أول إنسان اخترع اللؤلؤ المزروع!

ومن هذه القصة نستخلص ما يلي:

* التصميم والإصرار والصبر وعدم اليأس هو الأساس في نجاح أي عمل.

* من الجيد جداً وجود الساند الحقيقي الذي يؤمن بك فيدعمك ويشجّعك على مواصلة عملك وتحقيق طموحك وأهدافك، حتى لا تفتر همّتك ونشاطك.

* المرأة عنصر أساسي في حياة الرجل وتدفعه إلى النجاح، وكما يُقال: «**وراء كلّ رجل عظيم امرأة عظيمة**»، سواء أكانت أماً أم أختاً أم زوجةً.

* لا تدع أحداً يثبّط من عزيمتك ولا تلتفت إليه مهما وصفك به، فهناك مَن هو عدوّ للنجاح، والناس أعداء ما جهلوا، وهكذا ولد العظماء.

* حبّ العمل والتفاني فيه يجعلك مبدعاً فيه، واسع دائماً في ابتكار طرق جديدة في عملك.

* لا بد من الإيمان بقضيتك، وأن تسعى إلى تحقيق أهدافك.

مسابقة أجر الرسالة
الأسبوعية الإلكترونية (٤١)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: أي ذنب ذكره الله تعالى في القرآن الكريم بأنه لا يُغفر؟

١- شرب الخمر. ٢- الشرك بالله. ٣- أكل الربا.

السؤال الثاني: ما العذاب الذي أهلك الله تعالى به قوم نوح؟

١- الطوفان. ٢- الصاعقة. ٣- حجارة من السماء.

السؤال الثالث: أي اسم من الأسماء الآتية هو ليوم القيامة؟

١- الإنذار. ٢- الطوفان. ٣- التغابن.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٤٠)

السؤال الأول: مَن النبي الذي ابتلاه الله تعالى بالمرض وفقد المال والأحبّة؟

الجواب:- نبي الله أيوب عليه السلام.

السؤال الثاني: مَن النبي الذي أماته الله تعالى مِئة عام ثمّ أحياه من جديد؟

الجواب:- نبي الله عُزَير عليه السلام.

السؤال الثالث: من أكثر نبيّ من أنبياء الله تعالى ورد ذكره في القرآن الكريم؟

الجواب:- نبي الله موسى عليه السلام.

للإجابة ادخلوا على صفحة أجر الرسالة بمسح الرمز المجاور

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي
يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام